المقابر البونية بالرابطة وقوراية(دراسة في العمارة والممارسات الجنائزية)

The Punic tombs of Rabat and Ghoraya (A study of architecture and funerary practices)

د/محمدالشريف حسين(*)
جامعة سطيف2، (الجزائر)، h.mohammedcherif@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/17 **تاريخ القبول:** 31 /2026/10 **تاريخ النشر:** 25 /2026/11

الملخص: لقد بينت الممارسات والطقوس الجنائزية لسكان المغرب القديم مدى ارتباطهم الوثيق بمعتقداتهم وعلاقتهم بالعالم الأخر ذلك ما دلت عليه الشواهد المادية بكل من موقعي الرابطة(جيجل) وقوراية(تيبازة) اللذان يكتسيان أهمية تاريخية وأثرية كبيرة فيما يتعلق بالعمارة الجنائزية البونية والتي تمثلت في المقابر التي أفادت الباحثين بشكل كبير لمعرفة الشعائر والممارسات الجنائزية من خلال حفرياتهم وأبحاثهم الأثرية والتي سنتطرق لها من خلال دراستنا هذه وابراز خصائصها ومدى أهميتها من خلال أنماط القبور وأثاثها الجنائزي

الكلمات الدالة: الرابطة؛ قنوقو؛ عمارة؛ جنائزي؛ قبور.

Abstrac: The funéral practices and rituals of the in habitants of Ancient Maghreb showed how closely they were linked to their beliefs and their relationship with the after life. This was revealed by the material remains at the sites of Rabta(djijel) and Gouraya (Tipasa), which are of great historical and archaeological importance in terms of Punic funerary architecture, represented by tombs that have greatly helped researchers understand funeral rites and practices through their excavations and archaeological research, which we will discuss in this study and highlight their characteristics and importance through the types of tombs and their funerary objects.

Keywords: Rabta;Gunugu; architecture; funéral; tombs.

*المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

تعد الفترة ما قبل الرومانية مرحلة هامة في تاريخ بلاد المغرب القديم والتي ميزتها الشواهد المادية ذات أهمية التاريخية وأثرية خاصة في يتعلق بالعمارة الجنائزية البونية والتي تجسدت في المقابر البونية والتي تتوزع جغرافيا بالشريط الساحلي. لقد شكلت الطقوس والممارسات الجنائزية التي تعود الى الفترة القديمة إحدى المحاور الأساسية في مجال الدراسات الجنائزية وأفادت الباحثين بشكل كبير من حيث المادة الأثرية وبينت مدى اعتناء الإنسان بموتاه، والتي كشفت عنها الحفريات والأبحاث الأثرية بمواقع أثرية عدة ،منها المقبرة البونية بالرابطة (جيجل) والمقبرة البونية بقوراية (تيبازة). ارتكزت دراستنا على هذين الموقعين كنموذجين للعمارة الجنائزية البونية لإبراز مدى أهميتهما التاريخية والأثرية. يرى الباحث Gsell في هذا الصدد، بأن اعتقاد سكان المغرب القديم بمسألة الروح و العالم الآخر كانت مرتبطة بوجود الروح بعد الموت ، فكان من الضروري الإبقاء على الجسم أو بقاياه ضمن شعائر معينة خاصة بالدفن لحفظ الروح بالمعلم الجنائزي[1] ومن ثم يمكن القول بان الممارسات و الطقوس الجنائزية لسكان المغرب القديم تبين مدى ارتباطهم الوثيق بمعتقداتهم ، وعلاقتهم بالعالم الأخر[2]. و في هذا الصدد نطرح الإشكالية التالية: ما طبيعة العمارة و الممارسات الجنائزية بكل من المقبرتين البونيتين وما مدى إيمانهم باستمرارية الحياة في العالم الآخر والمرتبطة بتحقيق الحياة الأبدية؟. لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي من خلال تطرقنا الى دراسة مختلف المعطيات الأثرية ذات الصلة بالموضوع، وربطها بالجانب التاريخي من خلال المصادر والمراجع من جهة والدراسات الأثرية من جهة أخرى. تهدف هذه الدراسة الى ابراز مختلف أنماط العمارة الجنائزية البونية والممارسات المرتبطة بها.

2. المقبرة البونية الرابطة (جيجل)

1.2 . الموقع الجغرافي:

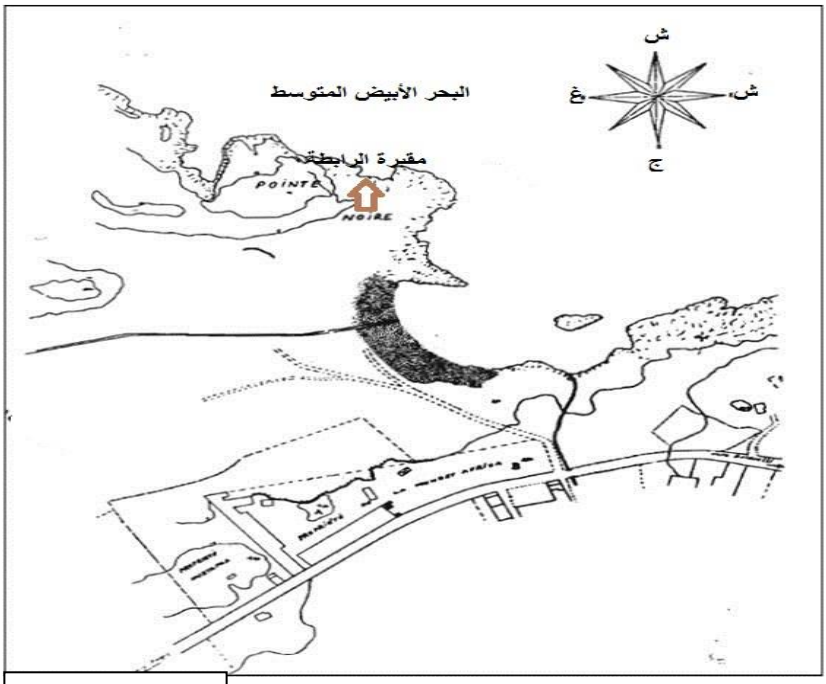
تقع المقبرة البونية الرابطة غرب مدينة جيجل على بعد واحد كلم، بمحاذاة شاطئ بوسعدون. تبلغ مساحتها الإجمالية تقريبا أربع هكتارات[3]. وهي تمتد على طول الشاطئ الصخري. إن طبيعة الجيولوجية لهذه الأرضية الصخرية من مادة التوفة، قد سمحت بحفر العديد من القبور بهذا الموقع. انظر الصورة رقم: 1 والمخطط رقم:1



الصورة رقم:1 منظر عام للمقبرة البونية الرابطة(جيجل)

المصدر: عن الباحث

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 11 ،العدد 01،نوفمبر 2026، ص - ص:272.-287



الباحث بتصرف

مخطط رقم:1 يوضح موقع مقبرة الرابطة (جيجل)

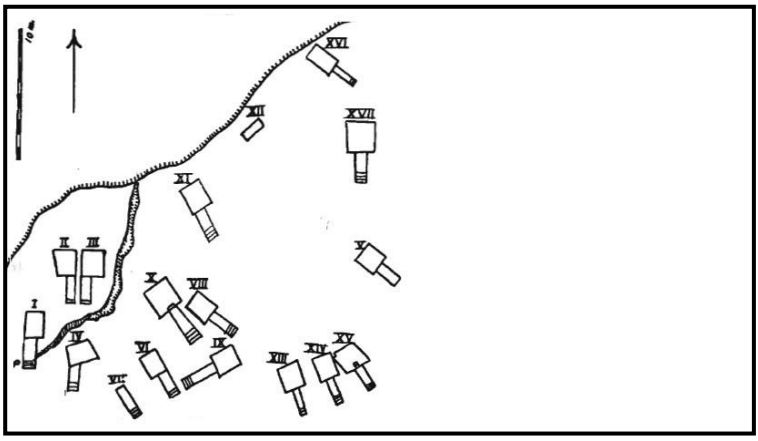
المصدر: Nouvelles fouilles a djidjel(Algerie), in :Rev.Af .1937, pp.187-253

2.2 تاريخ الأبحاث الأثرية:

أولى الإشارات حول آثار المقبرة البونية الرابطة بجيجل،ترجع الى مطلع القرن التاسع عشر من خلال الاستكشافات العلمية التي قام بها الباحث دوبرا سنة 1849[4] والمستكشف دولامار سنة وقد قام هذا الخير بوضع مخططات للقبور البونية 1845[5] يذكر الباحث قزال بان هذه القبور تتقارب من حيث نمطها المعماري مع القبور البونية بتيبازة. [6] تلتها أولى التنقيبات الأثرية عند بداية القرن التاسع عشر من طرف الباحث الكي الذي كشفت هذه القبور وأثاثها الجنائزي 1929[7]. بعدها أشرفت الباحثة أستروك على الحفرية الثانية بالمقبرة البونية خلال السنتين 1935و1936[8].

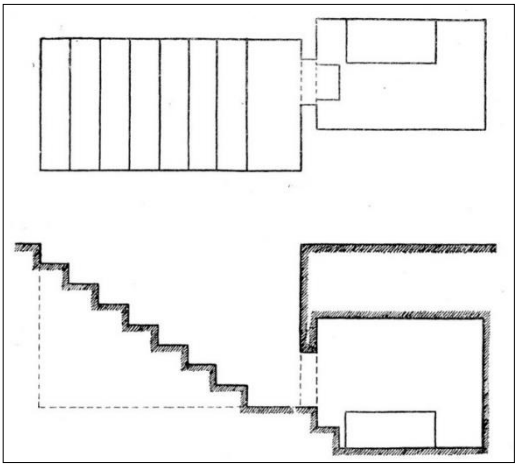
3.2 . العمارة الجنائزية:

قدمت الباحثة صفار عدة أنماط للقبور البونية التي نقبت عليها بمقابر قرطاج والتي تعددت أشكالها الهندسية ونجدها بعض من أنماطها بمقبرة الرابطة.[9] منها القبور الحوضية المستطيلة مستديرة الشكل و القبور الحوضية البسيطة المستديرة الطرفين عندها حافتها الخارجية والقبور السردابية الملحقة برواق هذا النوع الأخير حسب الباحثة استروك هي سراديب ملحقة بالبئر محفورة في الصخر، تتوزع بشكل غير منتظم عبر كامل المقبرة. كما لاحظت وجود نوعا آخر من القبور الملحقة برواق. وهي خالية من اي زخارف او رسومات غرفة الجنائزية ذات أبعاد متوسطة 2م**x**1.50م1. 25م.ويغلق مدخلها عن طريق بلاطة حجرية[10]. أنظر المخطط رقم:**2**و**3** والصور:**2**و**3**.



مخطط رقم:2يوضح القبور البونية لمقبرة الرابطة

المصدر: Astruc(M),op.cit. p.291



مخطط رقم:3وضح القبر السردابي ذات الدرج

المصدر: Astruc(M),op.cit. p.253



الصورة رقم 2 تبين مدخل القبر السردابي (مقبرة الرابطة)

المصدر:عن الباحث



الصورة رقم 3 منظر عام للقبور السردابية (مقبرة الرابطة)

المصدر:عن الباحث

3.2 . الأثاث الجنائزي:

أثناء الحفريات التي أجريت من قبل الباحثة ألكي عثر على بقايا فخار منها الفخار الآتيكي كالمزهريات المؤرخة بالقرن الرابع قبل الميلاد و الفخار الكمباني كالأكواب والصحون والمصابيح الزيتية ذات النمط الهلنستي وهي تؤرخ بنهاية القرن الرابع قبل الميلاد[11]أنظر الصورة رقم4



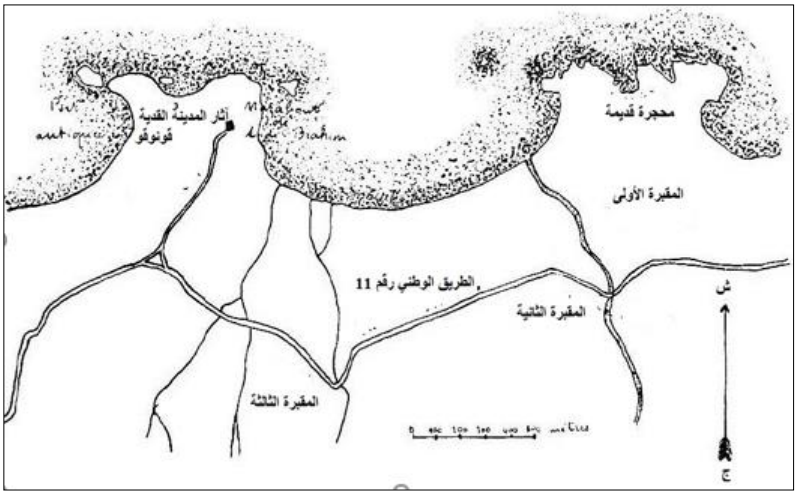
الصورة رقم 4 تبين مصابيح زيتية هلنستية(مقبرة الرابطة)

المصدر: Bussière Jean. Lampes d'Algérie II. Lampes grecques, hellénistiques. In : Antiquités africaines, T.31,1995. pp. 231-276

3. المقبرة البونية قوراية(تيبازة):

1.3 الموقع الجغرافي:

تقع المدينة القديمة لقوراية ،غرب مدينة شرشال بواحد وثلاثون كلم وهي تطل على البحر[12] ويشير الباحث قزال من جهته بأنه عثر على عملات نقدية، بأحرف بونية تذكر باسم المدينة قونوقو (N . G . N .)[13] يضم الموقع ثلاث مقابر بونية، المقبرة الأولى تقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة القديمة قونوقو قرب ضريح سيدي إبراهيم .المقبرة الثانية على بعد حوالي 600 م شرق الضريح، أما المقبرة الثالثة فتقع على بعد 300م جنوب ضريح سيدي إبراهيم. أنظر مخطط رقم:4

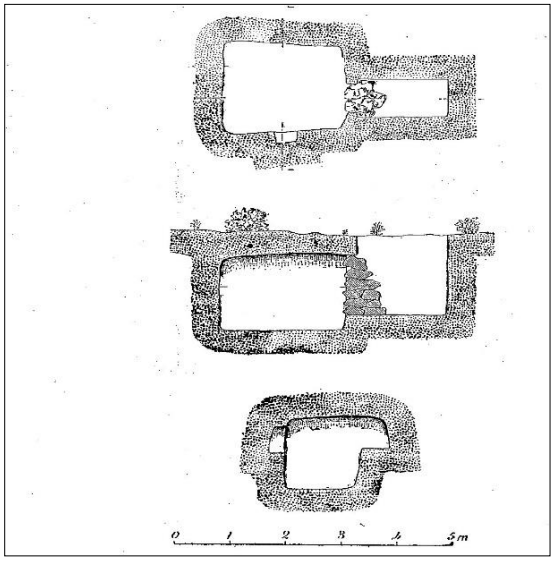


مخطط رقم:4 يوضح موقع مقبرة قنوقو(تيبازة)

المصدر: Missonier(F): op .cit. p94

2.3 تاريخ الأبحاث الأثرية:

بداية الحفريات الأثرية كانت من طرف الباحث Gauckler سنة 1891،تلتها تنقيبات الباحث Gsell سنة 1900[14]ثم الباحثMissonnier سنة 1932[15] . إن الحفريات التي أجريت خصت المقبرة الأولى و المقبرة الثانية،لكن المقبرة الثالثة والتي تقع جنوب الضريح على بعد 300م تهدمت كليا.هذه القبور عبارة عن سراديب محفورة في الصخر اللين وكل سرداب يضم من واحد إلى ثلاث غرف جنائزية محفورة في الصخر[16] أنظر مخطط رقم:5



مخطط رقم: 5يوضح تنوع الغرف الجنائزية بالمقبرة البونية قورابة

المصدر: Gsell(S): op.cit. p.94

3.3 الأثاث الجنائزي:

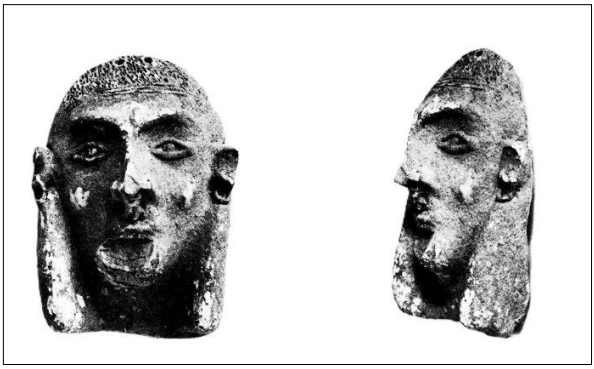
نجد من ضمن أنواع الفخاريات الفخار الكومباني ومن بين انواع الفخار الذي عثر عليه مورال و كامبس بمقبرة قوراية هو الفخار الكمباني. أما الامفورات فقد احتوت على عدد قليل من الأمفورات منها أمفورتين صنعتا من مادة الزجاج ذات زخارف باللون الأصفر والأزرق الفاتح وهي مؤرخة ب القرن الرابع قبل الميلاد[17]. وفي هذا الصدد يرى الباحث قزال الفخاريات المكتشفة من المقابر البونية منها القبور المكتشفة بالقل و قوراية هي ذات أنماط تتشابه الى حد كبير وتؤرخ بنفس الفترة أي بين القرن الرابع والثالث قبل الميلاد[18]. كما عثر على مصابيح زيتية ذات تأثيرت هلنستية وتماثيل صغيرة من الفخار ذات أشكال آدمية منها قناع من الفخار استخدم لحماية الميت من الأرواح الشريرة. هذا بالإضافة الى الحلي والتمائم المكتشفة بالمقبرة البونية[19].أنظر الصور رقم:5 ، رقم:6 ، رقم:7 .



صورة رقم:5 مصابيح زيتية (مقبرة قوراية)

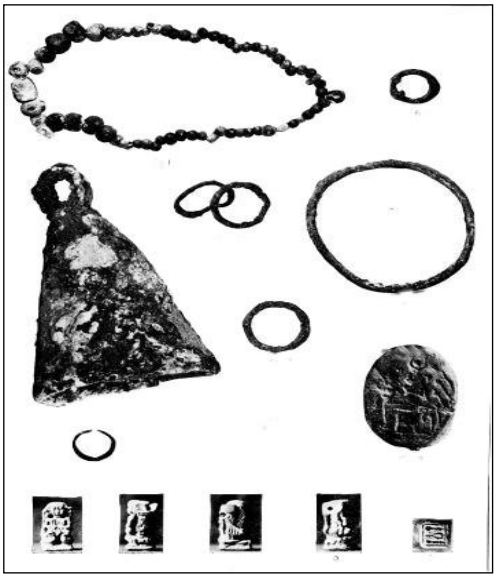
المصدر: Missonier(F): op .cit. p.247

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 11 ،العدد 01،نوفمبر 2026، ص - ص:272.-287



صورة رقم:6 قناع من الفخار (مقبرة قوراية)

المصدر:Missonier(F): op .cit. p.113



صورة رقم: 7حلي وتمائم (مقبرة قوراية)

المصدر:Missonier(F): op.cit. p108

4. خاتمة:

أن الأبحاث الأثرية، في مجال الآثار الجنائزية البونية منها على وجه الخصوص و التي تمتد من الحفريات والتنقيبات الأثرية، ضمن نطاق واسع، إلى الأعمال التي تليها متمثلة المقتنيات الأثرية ضمن هذا الفضاء ، توفر لنا نظرة عامة عن الممارسات الجنائزية المتعلقة بالموت من قبل البونين في الحوض الغربي من المتوسط ؛ من بناء القبر إلى إغلاقه ودفن الميت والشيء نفسه يقال عن فلسفة الإنسان حول الموت ومصير الروح .ويتضح ذلك جليا من خلال دراستنا للمقبرتين البونيتين بكل من الرابطة بجيجل وقورايا بتيبازة.واللذان يشتراك في الثقافة والمعتقدات. الجدير بالذكر هو أنه هناك ثمانية عشر نوعًا معماريًا في العمارة الجنائزية البونية في غرب البحر الأبيض المتوسط، والتي تنوعت بين المقابر العادية (الحفرة البسيطة)والمقابر العمودية (قبور ذات البئر)ومقابر الدروموس (قبور ملحقة برواق).فمن خلال دراستنا للمقبرة البونية لرابطة بجيجل و قوراية بتيبازة تبين أن العمارة الجنائزية بكلا الموقعين،قد شملت أنماط معينة من القبور كالقبور العمودية ويصطلح عيلها قبور ذات البئر و النمط الآخر المتمثل قبور دروموس الملحقة برواق وأدراج وهو النوع الأكثر استخداما غربي حوض المتوسط.و القبور البسيطة والعادية متمثلة في شكل حفرة،بحيث يأخذ شكلها الخارجي شكلا مستطيلا.مايميزها كذلك هو هندستها الداخلية بحيث تنوعت من غرفة جنائزية واحدة الى غرف متعددة داخل القبر. الملاحظ هو أن الطبيعة الجيولوجية لصخور المتمثلة في التوفا ، قد سمحت بحفرها. بحيث استحدثت فيها غرفا جنائزية مختلفة الأشكال..وحسب الباحثة صفار فإن هذه القبور تتوافق بشكل كبير في هندستها مع المقابر البونية التي نجدهابقرطاج [20].المحلاحظ كذلك هو الأثاث الجنائزي المكتشف بكل من المقبرتين والذي تنوع بين الجزار والمزهريات والمصابيح الزيتية والحلي والتمائم ،التي بحسب معتقداتهم الدينية تتبع الميت في حياته بعد الموت. بنظر الى تأريخ المقبريتين البونيتين فبحسب الباحثين منهم Bussière بحسب الأثاث الجنائزي المكتشف، فهي تؤرخ بنهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد.ونفس الرأي نجده عند الباحث Missonnier.وهذا بالنظر الى الأثاث الجنائزي

الذي عثر عليه، من أنواع مختلفة من الفخار والحلي .من ثم يمكن القول بان الإطار الزمني لكل من المقبرتين متقارب زمنيا،كما أن هذه الأثار الجنائزية البونية المتمثلة في المعطيات والشواهد المادية من القبور من خلال هندستها وأثاثها الجنائزي ،تبرز القواسم المشتركة في الممارسات والطقوس لكلا الموقعين الأثريين.

5. قائمة المراجع:

. Stéphane Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T. 6, Paris, 1921

. Charles Picard, les religions de l'Afrique antique, paris,1954 ,p.91

. Catherine Duprat, sépultures antiques de djildjelli,in R.S.A.C.T.XXV.

.A.H.A Delamare : exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845, paris, 1850

. Stéphane Gsell, Les monuments antiques de l'Algérie, t. II, Paris, 1901

.A. Alquier: tombes phéniciennes a djidjelli , revue archéologique .T XXXI.1930

.M. Astruc(),Nouvelles fouilles a djedjelli(Algérie),in :Rev.Af.1937

.Jean Bussière. Lampes d'Algérie II. Lampes grecques, hellénistiques. In : Antiquités africaines, T.31,1995.

.Stéphane Gsell , Atlas Archéologique de l'Algérie, deuxième édition, Alger, 1997.

.Jean Mazar,Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Paris, 1955

. Stéphane Gsell, « Fouilles de Gouraya », Publications de l'Association historique pour l'étude de l'Afrique duNord, Paris, 1903

.F. Missonnier , Fouilles dans la nécropole punique de Gouraya (Algérie). In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 50, 1933

.H.B Safar : Tombe puniques de Carthage; paris ; 1982

6. هوامش:

[1] Stéphane Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord. T. 6, Paris, 1921.p.208

[2] Charles Picard, les religions de l'Afrique antique, paris,1954 ,p.91

[3] Stéphane Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie, F7, 1911. P. 12

[4] Duprat, sépultures antiques de djildjelli,in R.S.A.C.T.XXV.p399

[5] A.H. A Delamaire : exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845, paris, 1850, pp,1, 12 et 13.

[6] Stéphane Gsell; monuments antiques de l'Algérie, paris ,1901.p60

[7] A .Alquier ,tombes phéniciennes a djidjelli , revue archéologique .T XXXI.1930.pp.1-2

[8]M.Astruc, Nouvelles fouilles a djedjelli(Algérie),in :Rev.Af.1937 pp.187-253

[9] A .Alquier , op cit ; p p 02 – 07

[10] M.Astruc,op.cit. p.291

[11] Bussière Jean. Lampes d'Algérie II. Lampes grecques, hellénistiques. In : Antiquités africaines, T.31,1995. pp. 231-276

[12] Stéphane Gsell , Atlas Archéologique de l'Algérie, deuxième édition, Alger, 1997.N°4,p.2

[13] Jean Mazar,Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Paris, 1955,p.172

[14] Stéphane Gsell,Les monuments antiques de l'Algérie, paris, 1901,p.149

[15] F. Missonnier, Fouilles dans la nécropole punique de Gouraya (Algérie). In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 50, 1933, pp. 87-119

[16] Ibid. p.93

[17] Ibid. p.96

[18] Stéphane Gsell, op.cit, p.149

[19] F. Missonnier,op.cit,p.100

[20] H.B Safar ,op.cit ,p.32